مجتمع

وفاة 6 من الروهينغا مع وصول قارب إلى إندونيسيا

أعلن صيادون محليون، أمس الخميس، أن ستة أشخاص لاقوا حتفهم مع وصول قارب يحمل نحو مائة من الروهينغا إلى إقليم اتشيه بإندونيسيا، في أحدث موجة من وصول مهاجرين إلى الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا في الأيام القليلة الماضية. وقال رئيس الصيادين، مفتاح تجوت أديك، إن القادمين وعددهم 96، بينهم سبعة أطفال، لا يزالون على الشاطئ المحلي في الجزء الشرقي من اتشيه على جزيرة سومطرة. ووصل نحو 300 من الروهينغا إلى الشاطئ، الأسبوع الماضي، في إقليمي اتشيه وسومطرة الشمالية في إندونيسيا. (رويترز)

أميركا: البصل لدى «ماكدونالدز» وراء التسمم

أكدت السلطات الصحية الأميركية أن شرائح البصل التي استخدمتها سلسلة مطاعم ماكدونالدز تسببت على الأرجح بحالات التسمم ببكتيريا الإشريكية القولونية التي طاولت 90 شخصاً. وأوضحت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) أنّ «البصل المقطّع هو المصدر المحتمل للتسمم». وتشتري سلسلة مطاعم الوجبات السريعة البصل من «تايلور فارمز» التي أطلقت عملية سحب طوعية لهذا المنتج، كما أكدت «ماكدونالدز» أنها توقفت عن بيع شرائح الهمبرغر التي يُستخدم فيها هذا البصل. وبلغ عدد المصابين حتى اليوم 90 شخصاً. (فرانس برس)

«كمال عدوان» تحت النار مجدداً

قصف الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، الطابق الثالث في مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، ما تسبب بأضرار كبيرة وإصابة أربعة أفراد من الطواقم الطبية بحروق. وقالت وزارة الصحة في غزة، في بيان، إن الجيش الإسرائيلي «استهدف الطابق الثالث من مستشفى كمال عدوان الذي يحتوي على ما تبقى من أدوية ومستهلكات طبية، ما ألحق بها أضراراً كبيرة». وناشدت الوزارة جميع الهيئات والمنظمات الدولية والأممية بـ «حماية المستشفيات والطواقم الطبية من بطش الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه ضد المؤسسات والطواقم الصحية في قطاع غزة».

من جهته، قال مدير المستشفى حسام أبو صفية إنّ قصفاً إسرائيلياً متواصلاً استهدف محيط المستشفى طيلة ساعات الليل، «وأصيب أربعة من كوادرنا بحروق جراء قصف الطابق الثالث». أضاف أن «قصف المستشفى تسبب باشتعال النيران في أقسام تضم جرحى ومستلزمات طبية، واضطررنا إلى ترك مرضى وجرحى يموتون بسبب توقف العمليات الجراحية».

وبين أن «الوضع داخل المستشفى كارثي وطالبنا بإدخال سيارات الإسعاف لنقل الجرحى لكن دون جدوى». ويوم السبت الماضي، انسحب الجيش الإسرائيلي من مستشفى كمال عدوان، مخلفاً قتلى وجرحى فلسطينيين ودماراً واسعاً داخله وخارجه بعد اقتحامه الجمعة.

(الأناضول)

داخل مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة (فرانس برس)

إمكانات شحيحة للتدفئة في الشمال السوري

هاتاي ـ **عبد الله البشير**
إدلب ـ **عدنان الإمام**

تتصاعد مخاوف النازحين في مخيمات شمال غرب سورية مع قرب حلول فصل الشتاء، وتتجدد معاناتهم مع انخفاض درجات الحرارة. يقيم النازح حسان الجدعان في مخيمات البردقلي بالريف الشمالي لمحافظة إدلب، وهو يجد مثل غيره من النازحين صعوبات في فصل الشتاء تحتم استخدامه وسائل عدة للتدفئة، وأحدثها الكرتون المضغوط الذي جهّزه في فصل الصيف استعداداً للاعتماد عليه في فصل الشتاء، باعتباره لا يستطيع تحمّل تكاليف شراء الحطب والمواد الأخرى، والتي تفوق قدرته المادية. يقول لـ«العربي الجديد»: «أعيش مثل باقي النازحين في المخيمات في قلق من قدوم فصل الشتاء، ما دفعني إلى جمع الكرتون من مكبات النفايات وأماكن أخرى خلال فصل الصيف. وبعد جمعه كنت أبلله بالماء وأضغطه في قالب من الحديد، ثم أتركه كي يجف في الشمس. وقد جمعت كمية كرتون لا بأس، لكن يستحيل أن تكفيني طوال الشتاء». ويشير إلى حاجة النازحين في المخيمات إلى وسائل تدفئة ومواد عازلة للخيام، لأن وسائل التدفئة المتاحة حالياً غير كافية لحمايتهم مع أطفالهم من البرد الشديد. وعموماً يعاني سكان شمال غربي سورية من صعوبات في توفير مواد التدفئة وملابس الشتاء والأغطية، أما النازحون الذين يعيشون في خيام فيعيشون معاناة من نوع مختلف. وهم يحتاجون أيضاً إلى استبدال خيامهم لمنع دخول الأمطار إليها، وتوفير مستلزمات أخرى كثيرة تتطلب تدخلاً فعّالاً من المنظمات الإنسانية لرفع مستوى الاستجابة الإنسانية المنخفض جداً.

تقول النازحة غزالة الشايب التي تقيم في مخيمات قاح بريف إدلب الشمالي، لـ«العربي الجديد»: «أعتمد على شراء البيرين (هي مخلفات الزيتون بعد عصره، يتم تجفيفها وكبسها في قوالب لتصبح كالحطب) كل عام لأنه أرخص المواد المتوفرة مقارنة بأسعار المواد الأخرى مثل الحطب والمازوت والفحم وغيرها. أيضاً أحتفظ ببقايا الكرتون وأكياس النايلون والبلاستيك والأخشاب، وكل ما يمكن أن يساعد على مرور شتاء أقل خطورة علي وعلى أبنائي الستة الذين يقيمون في خيمة بالية».

ودفعت وسائل التدفئة المحدودة النازحين في مخيمات الشمال السوري إلى اعتماد خيارات غير تقليدية على مدار الأعوام الماضية في ظل تراجع الدعم الإنساني وانخفاض معدلات الاستجابة، وتراجع المساعدات المتعلقة بفصل الشتاء بشكل كبير. وهم اعتمدوا على المواد البلاستيكية القابلة للاشتعال من أجل التدفئة، لكن حرقها يبعث الكثير من الروائح الكريهة والضارّة، ما يتسبب في أمراض تنفسية. وهم يدعون منظمات المجتمع المدني إلى توفير بعض احتياجات الشتاء للفقراء والنازحين الذين لا يجدون حتى قوت يومهم.

وفي تجمّع مخيمات دير حسان يترقب نازحون الحصول على مساعدات خاصة بالتدفئة هذا العام، بحسب ما توضح المهجرة من ريف حمص الشمالي لمياء العلي، وهي أم لخمسة أطفال، والتي تقول لـ«العربي الجديد»: «استخدمنا المازوت المكرر في التدفئة قبل نحو ثلاثة أعوام، فاشتعلت المدفأة ولم نستخدمها أبداً، ثم استعملنا الحطب لكن سعره مرتفع، لذا لجأنا إلى مدفأة قشر الفستق الحلبي الأكثر أماناً من غيرها». تضيف: «سمعنا شائعات عن أن إحدى المنظمات قد توزع هذا العام مبلغاً مالياً لمساعدتنا على شراء مواد التدفئة. كل عائلة لديها وسيلة تدفئة مختلفة في المخيم المبني من طوب وبأسقف إسمنت. وإذا جرى توزيع مبلغ مالي سيكون ذلك أفضل لنا من تقديم الفحم الحجري أو الحطب».

ويروي محمد أبو شام، مدير مخيم لمسة رحمة بمنطقة دير حسان شمالي إدلب، لـ«العربي الجديد» أنه «مع قدوم فصل الشتاء وتدني درجات الحرارة نعاني من صعوبات في تأمين مواد التدفئة ذات السعر المرتفع. وما يزيد الصعوبات توقف المساعدات الخاصة بهذا الأمر، ومشاريع التدفئة لهذا العام بسبب تقليص حجم المساعدات من قبل الأمم المتحدة نحو 30% في الشمال السوري». يتابع أبو شام: «لا تقي الخيام من برودة الشتاء، وتحتاج تدفئتها إلى كمية كبيرة من المواد. وفي الوقت الحالي لا توجد مؤشرات لتقديم مواد التدفئة لأهلنا في المخيمات، ويؤثر ذلك سلباً على حياة أبنائها خصوصاً أن معظم الأهالي سيستخدمون مواد غير صحية مثل البلاستيك للتدفئة».

احتياجات كبيرة

يفيد «فريق منسقو استجابة سورية» بأن مناطق شمال غربي سورية «تشهد زيادة كبيرة في الاحتياجات الإنسانية للمدنيين في المنطقة بالتزامن مع اقتراب فصل الشتاء، وقد ارتفع عدد من يحتاجون إلى مساعدات إنسانية إلى أكثر من 4,4 ملايين يقطن 80% منهم في المخيمات». وطالب الهيئات الإنسانية الفاعلة في المنطقة بتأمين احتياجات الشتاء لنازحي المخيمات.

تحقيق

لم تمنع الغارات شبه اليومية على الضاحية الجنوبية لبيروت بعض الناس من البقاء في بيوتهم بل وفتح محالهم نهاراً لوقت محدود كونها مصدر رزقهم الوحيد. عدد من هؤلاء اختبر صعوبة العيش في مراكز الإيواء ففضل العودة

صامدون بضاحية بيروت

حفاظاً على الرزق وأهون من مراكز الإيواء

بيروت ـ **فرح منصور**

يقضي المسن أحمد صالح ساعات يومه في دكانه الصغير، مصدر رزقه الوحيد، يومياً، بدأ عمله عند السادسة صباحاً بعدما يُغادر منزله المؤقت في منطقة عين الرمانة في بيروت مُتوجهاً نحو متجره المتواضع في قلب منطقة الغبيري بالضاحية الجنوبية لبيروت، التي تعرضت لعدة غارات عنيفة طاولت المباني السكنيّة.

لم يُغادر الحاج أحمد المنطقة، بل قرّر منذ بدء الحرب الإسرائيليّة على لبنان، فتح أبواب محله بشكل يوميّ. ومع توسع الحرب، اضطر إلى مغادرة منزله الواقع في منطقة صفير في الضاحية الجنوبية التي تحولت إلى منطقة مهجورة وخالية من السكان، وانتقل إلى منزل صغير في حي عين الرمانة على أطراف الضاحية الجنوبيّة، تملكه ابنته المقيمة خارج الأراضي اللبنانيّة. يروي لـ «العربي الجديد» يومياته خلال الحرب، مؤكداً رغبته بعدم إقفال المحل. يقول: «لا أريد ترك منطقتي. قررت البقاء هنا حتى وإن كانت حياتي معرضة للخطر، فالأمر متروك لله. أفتح محلي يومياً، وأبيع من البضاعة الموجودة في داخله، تلك التي اشتريتها قبل الحرب، ثم أقفل عند الظهر وأعود إلى البيت، إذ تصبح المنطقة خالية بالكامل بعد الثالثة خوفاً من بدء الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبيّة».

في منطقة الغبيري، فضلت عشرات العائلات البقاء. لا خيارات كثيرة أمامها وربما هذا واقع لا مفر منه لكثير من السكان. جالت «العربي الجديد» في الضاحية الجنوبيّة وتحديداً في مناطق الغبيري، والشياح، والحدث، وصفير، والجاموس، تلك التي تعرضت لغارات إسرائيليّة عنيفة. في الغبيري الواقعة بين منطقة الشياح وأوتوستراد هادي نصرالله، أغار الطيران الإسرائيلي على فروع لمؤسسة «القرض الحسن» الموجودة في المنطقة، وعلى مبان في شوارع هذه المنطقة. ويتبين من خلال المعاينة، أن الشوارع ليست خالية من السكان بشكل كليّ، بل هناك القليل من الحركة التي تحاول إحياء المنطقة ولو لساعات قليلة في اليوم. عشرات العائلات اختارت البقاء في بيوتها لعدم قدرتها على البقاء طويلاً في مراكز الإيواء. كما أن أصحاب بعض المتاجر فتحوا محلاتهم بالرغم من الغارات شبه اليومية على المنطقة وجوارها، وقلة الزائرين أو الزبائن للمنطقة.

ويشرح الحاج أحمد قائلاً: «أملك هذا المحل منذ سنوات طويلة، هو مصدر رزقي الوحيد. أعيش وحدي في لبنان إذ إن عائلتي بأكملها خارج الأراضي اللبنانية. لدي زبائني وهم أبناء المنطقة وجوارها. كنت أضع الكثير من البضائع داخل هذا المحل. ومع بداية الحرب، توقفت عن شراء البضاعة وبدأت ببيع ما أملك. في منطقة عين الرمانة يزودني تاجر ببعض البضائع في حال انقطاعها من محلي، ومع اشتداد الغارات على الضاحية الجنوبيّة، بدأ أصحاب المولدات الكهربائية في المنطقة بقطع التيار الكهربائي أو بتقنين ساعاته، لذلك ينقطع التيار الكهربائي عدة ساعات خلال النهار، فأطفأت البرادات. وخلال زيارة أهالي المنطقة لبيوتهم لتفقدها، يقصدني بعض الزبائن ويشترون السكاكر والحلويات لتناولها خلال تفقدهم منزلهم. أما احتياجات المطبخ اليومية كالزيوت أو أدوات التنظيف وغيرها، فلم تعد تُباع كالسابق، لأن الزبائن يقصدون منازلهم لبضع دقائق فقط».

في أحد أحياء منطقة الغبيري، تقطن ناديا رحال، التي فضلت البقاء في منزلها بدلاً من التوجه نحو مراكز الإيواء. تشير في حديثها لـ «العربي الجديد» إلى أنها كانت قد غادرت المنطقة نحو منطقة أكثر أماناً لكنها لم تصمد طويلاً. تقول: «فضلت العودة إلى منزلي إذ لم نشعر بالراحة أبداً، بل شعرنا بضيق وعجز كبيرين لأسباب كثيرة». رحال موظفة في صيدلية في الضاحية الجنوبية، تتابع عملها بعدما بات الدوام يقتصر على ساعات قليلة في اليوم الواحد. فالصيدلية تفتح في الصباح الباكر وتقفل أبوابها باكراً تحسباً للغارات المُفاجئة.

تعيش مع والدتها وشقيقتها الصغرى البالغة من العمر ثماني سنوات. وعند بدء المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي ادرعي، بنشر الخرائط على منصة «إكس»، تدقق فيها. وحين يتبين أنها قريبة، تغادر والدتها وشقيقتها نحو دوار الطيونة في منطقة الشياح على أطراف الضاحية الجنوبية، حيث تنتظران حوالى الساعتين إلى حين انتهاء الغارة، ثم ترجعان إلى المنزل. منذ فترة، بدأت إسرائيل بشن غارات على مراكز مؤسسة «القرض الحسن» في الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان والبقاع وخلف منزل هذه العائلة الصغيرة، كان يوجد أحد مراكز هذه المؤسسة، فطلبت من شقيقتها ووالدتها الذهاب نحو منطقة الطيونة، إلا أن ناديا لم تُغادر المنزل أبداً. تقول: «حين أغار الطيران الإسرائيلي، شعرت بأن الصاروخ سقط فوق سقف منزلي، لكن لا خيار آخر لي. بقيت في غرفتي ولَن أغادر البيت مرة أخرى».

في الضاحية الجنوبيّة، المحال التجارية مُقفلة بشكل شبه كامل، باستثناء بضعة محال في بعض الأحياء، هي التي يزورها من قرر البقاء في المنطقة صامداً أمام الصواريخ الإسرائيليّة. تقول إنها تؤمن احتياجات المنزل اليومية من المحال التي تفتح أبوابها لساعتين فقط. أما الأطعمة التي لا تتوفر في المنطقة، فيحاول أحد أقاربها تأمينها من خارج الضاحية الجنوبية.

في السياق نفسه، فإن الشاب محمد وهو موظف في بلدية الغبيري، لم يغادر منزله في الضاحية الجنوبية كونه يحتاج إلى متابعة عمله في البلدية بشكل يوميّ. ويقول لـ «العربي الجديد» إنه بقي وحيداً في المنزل بعد مغادرة عائلته، ويقضي غالبية وقته في عمله، لإزالة الردم والمساعدة في فتح الطرقات المُقفلة بسبب تراكم الردم وتحطم المباني. وبعد نشر الخرائط التي تستبق قصف المباني السكنية في الضاحية الجنوبية، يبدأ بمطالبة أهالي المنطقة المهددة بالقصف عبر مكبرات الصوت بإخلاء شققهم وأحياناً من خلال إطلاق الرصاص في الهواء. وعند انتهاء عمله، يتجه نحو أحد النوادي الرياضية في منطقة الطيونة لممارسة التمارين الرياضية، ثم يعود إلى منزله للنوم. يقول: «شبكة الاتصال لم تعد قوية كالسابق، حتى أن أصحاب المولدات الكهربائية باشروا بتقنين ساعات التيار الكهربائي عن المنطقة بسبب مغادرة غالبية السكان لشققهم السكنية». أما الشاب غدي نعيم، فقد فضل البقاء في منزله الكائن في منطقة بئر العبد رافضاً ترك المنطقة. يقضي غالبية وقته داخل منزله معتمداً على ألواح الطاقة الشمسية التي تزود منزله بالتيار الكهربائي المُستمر. ويقول: «منذ أيام، أغار الطيران الإسرائيلي على أحد المباني القريبة من منزلي حيث كنت موجوداً داخل غرفتي أمارس هوايتي المفضلة وهي لعب البلاي ستايشن. في اللحظة التي قُصف فيها المبنى المهدد من قبل الطيران الإسرائيلي، لم أسمع صوت انفجار الصاروخ، إذ كنت أضع سماعة الأذنين، لكن المبنى اهتز بي وتحركت بقوة من مكان جلوسي من جراء عنف الغارة. وبعد انتهاء القصف، توجهت إلى غرفتي للنوم». في حرب يوليو/ تموز عام 2006، لم يُغادر غدي منزله أيضاً. يقول: «الأصوات قوية ومخيفة أحياناً. لكني اتخذت قراراً بالبقاء وعدم مغادرة المنطقة». يتابع: «في كل يوم، يتفقد أهالي المنطقة بيوتهم بعد الغارات العنيفة في ساعات الليل، ألقي عليهم التحية ثم أعود إلى منزلي، وحين أحتاج إلى وجبات غذائية، أتوجه نحو محال العاصمة لأشتري ما أحتاجه». هذا هو الحال في الضاحية الجنوبيّة التي تُعاني منذ أكثر من شهر بسبب غارات يوميّة في مختلف المناطق اللبنانية. وفي وقت عمد الاف السكان إلى إخلاء شققهم السكنية والتوجه نحو مدينة بيروت، لا يزال هناك عائلات قررت البقاء في منازلها، لعجزها عن إيجاد شقق سكنية بأسعار متواضعة، أو لصعوبة إقفال متاجرها التي اعتاشت منها لسنوات طويلة ولا تملك سواها.

بعد قصف احد مباني القرض الحسن في الضاحية (فاضل عيناني/ فرانس برس)

1120
عدد مراكز استقبال النازحين التي فتحت، منها 949 مركزاً وصلت للحد الأقصى من قدرتها الاستيعابية.

البؤر الاستيطانية تضاعف معاناة أهالي الخليل

لا تكتفي الجماعات الاستيطانية بتنفيذ خطط توسعة مستوطنات الخليل، بل تركز نشاطها المدعوم رسمياً على إقامة بؤر استيطانية تُشرعن لاحقاً

الخليل ـ **مالك نبيل**

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، يصعد المستوطنون عدوانهم على مدينة الخليل، وأقاموا 15 بؤرة استيطانية جديدة في مناطق جنوب وشرق المحافظة منذ ذلك التاريخ، مع سلسلة من الاعتداءات التي تكبد الفلسطينيين مزيداً من المعاناة.

كانت أحدث البؤر الاستيطانية، اثنتين أقيمتا خلال الأسبوع الماضي، الأولى في منطقة «خربة الحلاوة» في مسافر يطا، والتي بدأت عبر الاستيطان الرعوي، ثمّ إقامة خيام للمستوطنين، وصولاً إلى نصب كرفانات واستيطان دائم. والبؤرة الثانية أقيمت على أراضي منطقة خلة الفرن التابعة لقرية بيرين شرق الخليل، من قبل مستوطنين قادمين من مستوطنات سوسيا، وبني حيفر، وكريات أربع.

يقول رئيس مجلس قروي بيرين، فريد برقان، لـ«العربي الجديد»، إن «جماعات المستوطنين، بحماية جيش الاحتلال، نصبوا على أراضي البلدة في التاسع عشر من أكتوبر، خيمة على مساحة 400 متر، وكرفاناً كبيراً، ومدينة ملاهٍ كاملة، وتجمع فيها خلال ساعات نحو 200 مستوطن. أقيمت البؤرة على مساحة تقدّر بـ 700 دونم على قمّة جبل يسعى الاحتلال للسيطرة الكاملة عليه، وأحضر المستوطنون أغنامهم، وبدأوا يتعاملون كأن المكان ملكهم، وذلك بهدف خلق حالة من ربط المستوطنات ببعضها، من مستوطنة حاجاي جنوب الخليل، وصولاً إلى مستوطنة سوسيا في يطا، ثمّ إلى كريات أربع شرقاً، اتصالاً بالبؤرة الاستيطانية الجديدة على أراضي بيرين، والتي ستصل جغرافياً مع مستوطنة بني حيفر قرب بلدة بني نعيم، ما يعني تشكيل خطّ استيطاني متصل من الجنوب إلى الشرق إلى الشمال، وكلها مستوطنات على رؤوس الجبال».

يسعى الاحتلال عبر الاستيطان على قمم الجبال إلى تحقيق أهداف عديدة، أبرزها أمنية بهدف كشف كل المناطق المحيطة في البؤرة الاستيطانية؛ وبالتالي محاصرة الفلسطينيين ضمن تكتلات وبؤر استيطانية بعد أن أصبحت أماكن وجودهم تحت المراقبة، كونهم يقطنون في مناطق منخفضة مقارنة بالمستوطنات، إضافة لوجود اعتبارات أهمها خيرات الجبال مثل الينابيع المائية.

يوضح برقان: «رغم أن المنطقة التي يُفرض الاحتلال سيطرته عليها من ضمن المناطق التي تصل إليها خدمات الهيئات المحلية الفلسطينية في خلة الفرن، ووادي الأعور، وخلايل المغربي، إلا أنه يستمر في مخطط السيطرة متبعاً سياسة التدرج من خلال تسهيل وصول المستوطنين إلى هذه المناطق، وتنفيذهم اقتحامات يومية، تتبعها أعمال استيطان رعوي، ثم وضع منازل وكرفانات متنقلة، يلحقها عمليات تجريف لأراضي الفلسطينيين، وصولاً إلى السيطرة الكاملة، بحجّة أنها أراضي دولة». يتابع: «تعود الأراضي المستولى عليها لعائلات معروفة في القرية، مثل عائلتي الرجبي وناصر الدين، والذين يعملون على مسار قانوني لوقف توسع البؤرة الاستيطانية، ثم إزالتها من خلال التواصل مع الارتباط المدني الفلسطيني، لكن ذلك لا يلغي المخاطر التي تهدف إلى تهجير السكّان، بينما لا خيار أمام سكان المنطقة سوى الصمود، حتى لو اضطروا للعيش في المغارات، لكن استمرار السلوك الاستيطاني قد يدفعهم نحو هجرة الأرض».

قرية بيرين محاصرة من مختلف الجهات، فالشارع الالتفافي يحيطها من الشمال والغرب، والبؤرة الاستيطانية الجديدة من الشرق، ومستوطنة كريات أربع من الغرب، وبالتالي أصبحت مدخلاً رئيسياً للبؤرة الاستيطانية التي يسعى الاحتلال لتوسعتها حتى يسيطر على مساحة 7 آلاف دونم من أراضي بيرين وخلة الفرن، خاصة أنه يسيطر حالياً على نحو 4 آلاف دونم منها، تزامناً مع أدوات استيطانية أخرى ينفّذها الاحتلال عبر إخطار 33 منزلاً في البلدة التي يقطن فيها قرابة 400 فلسطيني باتوا كلّهم عرضة لمشروع التهجير، لا سيما بعد أن دفع الاحتلال 34 مواطناً إلى الهجرة بعد هدم منازلهم في أغسطس/آب الماضي. في ذات اليوم الذي أقيمت فيه بؤر استيطانية على أراضي بيرين، عمد المستوطنون إلى إقامة بؤرة أخرى في مسافر يطا، على أراضي المواطن إسماعيل محمد أبو عرام، بعد أن سيطروا بحماية جيش الاحتلال على بئر مياه داخل الأرض. ويقول الناشط ضد الجدار والاستيطان، أسامة مخارمة، لـ«العربي الجديد»: «حضر المستوطنون ومعهم 150 رأساً من الأغنام والمواشي، وبدأوا بممارسة الاستيطان الرعوي على مساحة خمسة دونمات من أراضي المواطنين، ثم أقاموا الخيام والحظائر، وهكذا تبدأ أساليب السيطرة الكاملة على الخربة، لا سيما وأن المستوطنين يحملون السلاح طوال فترة وجودهم، وبذلك يفرضون أمراً واقعاً، ويحولون دون مواجهتهم شعبياً، خاصة أن بعض المواطنين حاولوا الوصول إلى أراضيهم وتعرضوا للضرب والتنكيل من قبل قوات الاحتلال».

يوضح مخارمة أن «المنطقة التي أقيمت فيها البؤرة من ضمن المناطق المدرجة إسرائيلياً بأنها منطقة تدريب لأغراض عسكرية، وهي من المناطق التي يحاول الاحتلال السيطرة عليها وتهجير سكانها في مسافر يطا، بعد أن قضت المحكمة العليا الإسرائيلية في إبريل/ نيسان 2022، بالسماح للجيش بترحيل الأهالي وإجراء التدريبات في المكان، كما أعطى القرار للجيش الإسرائيلي حق إجراء تدريبات بالذخيرة الحيّة بالقرب من المنازل، وكلّ ذلك يطبق بوتيرة متسارعة، ما يزيد المخاوف من هذه البؤرة هو احتمال زيادة الاعتداءات على أهالي الخرب، خاصة أنها أقيمت على الطريق الواصل بين خرب جنبا، والحلاوة، والمركز، وهي تجمعات بدوية صغيرة يعيش سكانها في الخيام أو الكهوف، أو بيوت مسقوفة بصفائح (الزينكو)، وباتت هذه البؤرة تعرقل الحركة بينها». وعن الجهود القانونية حيال مواجهة البؤرة، يؤكد مخارمة أن «أصحاب الأراضي قدموا شكوى لدى شرطة الاحتلال عبر مؤسسات حقوقية، لكن لم تستجب شرطة الاحتلال إلى اعتراض أصحاب الأراضي، ولم تحضر حتى إلى موقع البؤرة، ما يوحي بأن الجهود القانونية قد لا تثمر في هذه الحالات التي تتلقى دعماً رسمياً».

يقول أحد سكان خربة الحلاوة، حارث أبو عرام، والذي يبعد منزله عن جدار الفصل العنصري نحو 200 متر، لـ«العربي الجديد»: «البؤرة تحول دون وصولي إلى أراضي عائلتي التي سيطر الاحتلال على 60 دونماً منها في الآونة الأخيرة، ومنعنا من رعي الأغنام فيها أو قطف أشجار الزيتون المثمرة، مصدر رزقنا». وتحرم البؤرة أطفال سكان المنطقة من الوصول إلى مدارسهم في القرى المجاورة.

يتمسك أهالي الخليل بأراضيهم رغم اعتداءات المستوطنين (حازم بدر/ فرانس برس)

آلام عائلة يونس الغزية... فقدان وحروق وبتر

الوالد وابنته يعانيان جراء الحروق (العربي الجديد)

يرقد أفراد عائلة يونس الغزية في المستشفى بعدما تسبّب القصف الذي تعرضوا له باستشهاد أفراد من العائلة وبإصابة آخرين، وقد يؤدي نقص الأدوية إلى تردي أوضاعهم الصحية أكثر

غزة ـ **علاء الحلو**

لم تبعد الثلاثينية الفلسطينية إسلام يونس نظرها عن أطفالها وزوجها المصابين بحروق وجروح عميقة، على الرغم من حروقها البالغة التي تهدد قدمها بالبتر. ولم تجف دموعها على فقدان طفلها حسام (6 أعوام)، الذي استشهد جراء القصف الإسرائيلي. الألم كبير لدى أفراد الأسرة المقاة بأكملها على أسرّة مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، حيث يعاني كل أفرادها آلاماً مختلفة، ما بين أوجاع الحرق جراء لهيب الصواريخ، والبتر إثر المضاعفات الشديدة، والفقدان بسبب الاستهداف المباشر للمنطقة المأهولة بالسكان، فيما يخيم الخوف على الجميع جراء نقص الأدوية.

وعلى الرغم من مرور عشرة أيام على إصابة العائلة جراء قصف إسرائيلي واستشهاد ثلاثة من أفرادها، إلا أن الخطر لا يزال يحوم حولها بفعل المضاعفات القاسية للجروح والحروق من الدرجات المتقدمة والتي وصلت إلى حد الدرجة الرابعة، في الوقت الذي يعاني فيه القطاع الصحي من الانهيار شبه الكامل جراء الإغلاق الإسرائيلي للمعابر ومنع دخول الأدوية والمستهلكات الطبية، تزامناً مع عدم السماح بسفر الجرحى لتلقي العلاج اللازم.

وتقول إسلام (35 عاماً)، لـ«العربي الجديد»، إن الطائرات الحربية الإسرائيلية أغارت على منزل جيرانهم بصواريخ ثقيلة أدت إلى تدمير بيتها على من فيه من أفراد عائلتها من دون أي تحذير مسبق. تضيف: «تعرضنا لقصف إسرائيلي غادر من دون أي طلب مسبق بمغادرة البيت، وفوجئنا بأصوات الانفجارات التي أدت إلى استشهاد طفلي حسام وجدته وغمته، إلى جانب إصابتنا جميعاً بجروح خطيرة وصعبة، وقد أصبت بحروق من الدرجة الرابعة في قدمي المهددة بالبتر في أي لحظة». تتابع الأم المكلومة وهي بالكاد تتمكن من تجميع الكلمات ونطقها: «أصيبت طفلتي إيلياء (أربع سنوات)، بحروق شديدة أدت إلى بتر قدمها، فيما لا تزال قدمها الثانية مهددة بالبتر ما لم تتلق العلاجات المطلوبة، والتي لا يمكن توفيرها داخل قطاع غزة بسبب النقص الشديد في الأدوية والمستهلكات الطبية، فيما لم يغب الخطر عن طفلتي سلام (ثماني سنوات)، التي تعرضت أيضاً لحروق من الدرجة الرابعة في مختلف أنحاء جسدها النحيل». وتسأل إسلام عن دور منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات المعنية بالأطفال وسلامتهم ورعايتهم وأمنهم. تتابع: «ما هو الذنب الذي اقترفه ابني حسام ليتم قتله، أو الذنب الذي ارتكبه باقي أطفالي ليتم حرقهم وتقطيع أوصالهم بهذا الشكل القاسي والذي سيحرمهم من العيش بشكل طبيعي طوال حياتهم؟».

تعرضنا لقصف إسرائيلي غادر من دون أي طلب مسبق بمغادرة البيت

ما هو الذنب الذي ارتكبه أطفالي ليتم حرقهم وتقطيع أوصالهم؟

أما زوجها أحمد يونس، والذي تعرض لحروق من الدرجة الرابعة في أنحاء جسده، فيقول إن قوات الاحتلال لم تحذر المنطقة قبل استهدافها بشكل قوي ومدمر، وقد تم قصف البيت المجاور في تمام الساعة الرابعة، حين يجتمع أفراد العائلة بعدما يكون كل منهم قد أنهى عمله، وتحول المكان في غمضة عين إلى ركام ودمار وغبار حال بينهم وبين رؤية تفاصيل تلك اللحظات المرعبة». ويلفت أحمد في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أن الطواقم المختصة انتشلت طفله حسام وشقيقته ووالدته الذين استشهدوا على الفور جراء قوة القصف، فيما تم نقله برفقة أفراد عائلته المصابين إلى مستشفى العودة في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين. وبسبب عدم وجود قسم للحروق يمكنه التعامل مع حروقهم الحرجة، تم تحويلهم إلى مستشفى شهداء الأقصى.

ويوضح أحمد، الذي لا يزال يرقد على سرير المستشفى للعلاج من الحروق العميقة التي أصيب بها في كتفه وقدمه اليسرى، أنه تم داخل مستشفى شهداء الأقصى تنظيف الحروق والجروح، إلا أنه وأسرته لا يزالون يعانون من آلامها بفعل ندرة الأدوية، في الوقت الذي لا يزال فيه خطر البتر يهدد أطراف أفراد عائلته ما لم يتمكنوا من الحصول على العلاجات الفعالة.

وتسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ 13 شهراً باستشهاد وفقدان 52 ألف فلسطيني، وإصابة 100 ألف بجروح وحروق مختلفة، وسط واقع صحي متردٍ يزيد سوء حالاتهم الصحية، ويزيد إمكانية تعرضهم لخطر الموت جراء عدم السيطرة على المضاعفات نتيجة النقص الحاد في الأدوية ومنعهم من السفر لتلقي العلاجات المناسبة في المستشفيات المختصة خارج القطاع. ويشكو القطاع الصحي في غزة من تدمير إسرائيلي ممنهج، استهدف البنية التحتية للمستشفيات والعيادات الحكومية والأممية بأكملها، إضافة إلى منع دخول المستلزمات الطبية والأدوية، ومنع المصابين والجرحى المحتاجين للعلاج خارج غزة من مغادرتها منذ سيطرة الاحتلال على معبر رفح في بداية مايو/ أيار الماضي.